المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

الاشياء الصغيرة المادية في القران الكريم (دراسة في الدلالة التفسيرية)

م.م. غفران كاظم محمود
جامعة الكوفة، العراق
البريد الالكتروني: ghufrank.aldabbagh@uokufa.edu.iq

م.د. علي شدهان ياسر
جامعة الكوفة، العراق
البريد الالكتروني: alis.yasir@uokufa.edu.iq

الملخص

يمثل القرآن الكريم كتاب الله المعجز الذي أنزله سبحانه لهدايةً البشرية، فجمع فيه بين الإعجاز البياني والدلالة العميقة في كل لفظ وعبارة وآية ونص وكان من بين دلالات الاعجاز فيه هي ذكر الاشياء الصغيرة إذ لم يكن ذكر الأشياء في القرآن الكريم عشوائيًا، بل جاء على وفق نظام دقيق يتّسق مع المقاصد الشرعية من جهة والبلاغية، والدلالية من جهة اخرى ويخدم البنية التفسيرية والدلالية للنص على حد سواء وذلك بأنه من بين الجوانب التي تسترعي الانتباه في هذا السياق هو ذكر الأشياء الصغيرة، (كالنمل، البعوض، العنكبوت) ، (الذرة ، والحجارة ، والورقة) ونظائرها .

نقول إنّ الأشياء الصغيرة في القرآن الكريم تكشف عن دقة التعبير القرآني وشموليته، حيث يلتفت إلى التفاصيل التي قد يغفل عنها الإنسان، ليرسّخ من خلالها قيمًا عقدية وأخلاقية وتربوية عميقة. كما تُبرز هذه الأشياءُ صفة العلم الإلهي المحيط بكل شيء ، الذي لا يغفل صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، فضلا عن انها تُقدّم تصورًا قرآنيًا مميزًا عن القيمة والمعيار، بعيدًا عن الظاهر والظاهرية.

وتنبع أهمية هذا الموضوع من الحاجة إلى الوقوف عند تلك المفردات الصغيرة في ظاهرها، العظيمة في دلالاتها، لفهم مغزى ذكرها، والسياق الذي وردت فيه، والرسائل المضمونية التي تحملها .

وتُعد هذه الدراسة محاولةً لتتبع هذا البُعد الدلالي والتفسيري، من خلال استقراء المواضع التي وردت فيها إشارات إلى "الأشياء الصغيرة" في القرآن الكريم، وتحليلها على وفق منهج يجمع بين علم الدلالة وعلوم التفسير، للوصول إلى فهم أعمق للرسائل القرآنية الدقيقة.

الكلمات المفتاحية: القران الكريم، الاشياء الصغيرة، الاشياء المادية.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.938

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

Small, Material Things in the Holy Quran (A Study in Interpretive Semantics)

Ghufran Kadhim Mahmoud
University of Kufa, Iraq
Email: ghufrank.aldabbagh@uokufa.edu.iq

Dr. Ali Shadhan Yasir
University of Kufa, Iraq
Email: alis.yasir@uokufa.edu.iq

ABSTRACT

The Holy Quran is the miraculous book of God, revealed to guide humanity. It combines eloquent expression with profound meaning in every word, phrase, verse, and text. Among the signs of its miraculous nature is the mention of small things. The mention of things in the Holy Quran is not random, but rather follows a precise system that aligns with the objectives of Islamic law on one hand, and with rhetoric and semantics on the other. This serves both the interpretive and semantic structure of the text. One of the aspects that draws attention in this context is the mention of small things (such as ants, mosquitoes, spiders), (corns, stones, leaves), and similar things.

We say that the mention of small things in the Holy Quran reveals the precision and comprehensiveness of its expression. It pays attention to details that people might overlook, thereby establishing profound doctrinal, ethical, and educational values. These things also highlight the all-encompassing nature of divine knowledge, which overlooks nothing, small or large, but records it all. Furthermore, they present a distinctive Quranic conception of value and standard, far removed from the superficial and literal.

The importance of this topic stems from the need to examine these seemingly insignificant yet profoundly significant terms in order to understand their meaning, the context in which they appear, and the underlying messages they convey.

This study is an attempt to trace this semantic and interpretive dimension by examining the verses in the Holy Quran where references to "small things" are made, and analyzing them according to a methodology that combines semantics and exegesis to arrive at a deeper understanding of the subtle Quranic messages.

Keywords: Holy Quran, small things, material things.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.938

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

المقدمة

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها.

القرآن الكريم يمثل الكتاب المقدس للمسلمين، فهو ميدان اعجازهم وانبهارهم وموئل عملهم وتنظيم حياتهم وقد احتوى اللفظ العظيم على العديد من الإشارات إلى الأشياء الصغيرة التي قد تبدو غير مهمة في اول وهلة ، بيد انها تحمل معاني عميقة ورموزاً مضمونية دقيقة. وان هذه الأشياء الصغيرة، مثل الذرة والنملة والرمل والنقطة، إذ استخدمها في القرآن الكريم رموزا للخلق والوجود والهداية والرحمة.

نقول إن دراسة الأشياء الصغيرة في القرآن الكريم من الناحية الدلالية والتفسيرية تعد مهمة جداً، إذ تساعدنا على فهم معاني القرآن الكريم بشكل أعمق وأشمل الاحاطة بها بشكل . كما أن هذه الدراسة تساعدنا على إدراك العظمة وجماله ، وتعزز من إيماننا وتقوى روحنا به .

إن الغرض من هذه الدراسة هو تحليل الأشياء الصغيرة في القرآن الكريم من الناحية الدلالية والتفسيرية، ودراسة معانيها ورموزها، وتقديم تفسيرات مقنعة ومفصلة لها .

اما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو منهج التفسير التحليلي، إذ سيتم تحليل دلالة الأشياء الصغيرة في القرآن الكريم وصولا الى مضامين مرضية ومقنعة مع المعرفة المعاصرة

وفي الختام نستطيع إبراز جمال القرآن الكريم جمال وعظمة بإستعماله لهذه الاشياء الصغيرة في بنيته النصية ، وتقديم النتائج والاستنتاجات بإذن الله تعالى .

المبحث الاول: دلالات الاشياء الدقيقة في القران الكريم ومعانيها التفسيرية

اولا: دلالة الذرة

قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا) [1].

عند النظر الى هذه الآية الكريمة نجد لفظة (الذرة) وقد ذكر الطبري في تفسيرها أن الله تبارك وتعالى لا يظلم أحد من عبادة من ذكر وانثى كل حسب عمله ، حتى وان لم يقوم بهذا العمل فقط نوى له فان الله جل وعلا يكتب له اجر ، وإنه يُضاعف الحسنة الواحدة بعشر اضعافها [2] ، فإن كان فضل مثقال حبة من خردل يضاعفها له الله تعالى حتى يدخل الى الجنة ، إما بالنسبة للأعمال السيئة فلا تضاعف[3]، ووضح القمي أن ذلك مشروط بعبادة الله تعالى وعدم الاشراك به مطلقا [4].

وعن ابن عباس في قوله {إن الله لا يظلم مثقال ذرة} انه فسر الذرة قال: رأس نملة حمراء وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله **{مثقال ذرة}** قال: نملة.

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي في قوله **{إن الله لا يظلم مثقال ذرة}** قال: وزن ذرة) [5].

وقد اختلف في معنى الذرة ، فقيل: هي أصغر النمل، وقيل: واحدة ما يرفعه الريح من الغبار، وقيل غير ذلك. والمعنى: أنه لا ينقص ذلك من حسناته أو يزيده في سيئاته [6]

وقد ذكر الله عزوجل الذرة هنا لصغرها فانه لا يغفل ـ حاشاه ـ فكل يحاسب على اعماله وان كانت صغيرة جدا سواء كانت حسنة ام سيئة [7] ، أي إنه لا يخفى عليه عزوجل أصغر الأشياء، وإن خف في الوزن كل الخفة .

ومن ذلك قوله سبحانه : (و لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّماواتِ وَلا فِي الْأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ)[8] .

وقال ايضا : (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) [9] .

وقال سبحانه: (قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ) [10] .

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.938

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

لقد ورد في تفسير هذه الآيات أن الله سبحانه وتعالى عالم بجميع أمور خلقه[11] ، أي يعلم الامور التي تخفى على الخلق ، ومنها اخبار الساعة التي لا يعلمها إلا هو ، وجميع الامور صغيرها وكبيرها لا تخفى عنه ليجزي الانسان على اعماله سواء كانت حسنة ام سيئة [12] .

أي كل موجود في كتاب مبين ويعلم جميع تفاصيله وان كانت صغيره فهو يعلمها ، ونرى تشابها كبيرا في معنى الآيتين بدليل ان الله عزوجل انه ذكر (لا يعزب) عنه شيئا في الارض ولا في السماء بدليل اي لا يغيب عنه شيء [13].

اما من الناحية العلمية فإن الذرة تتكون بحسب ما ذهب اليه العلماء من ثلاثة انواع اساسية من الجسيميات وهي :البروتونات والإلكترونات والنيترونات ، ويبدو ان المفسرين الاوائل قد فهموا معنى الذرة المترجمة من اليونانية والتي تعني الجزء الذي لا ينقسم ، وعلموا أن للذرة وزنا ، وأنها تتألف من جسيمات أصغر منها تكونها **مثقال ذرّة :** فالذرة كما كانت معروفة في ذلك الزمان أنها الجزء الذي لا ينقسم ، ولم يطرح موضوع وزن الذرة حتى جاء القرآن الكريم ليخبرنا بوزنها وهذا واضح من معنى الآيات الكريمة .

وفي علم التفسير وورود كلمة (الذرة) وقبلها دائماً كلمة (مثقال) مما يعني أن الذرة لها وزن ، ولا أصغر من ذلك تعود إلى جملة **(مثقال ذرة)** وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على ان مكونات الذرة لها وزن ، ومن ثم فإن كل من الإلكترونات والبروتونات والنيترونات لها وزن ؛ بل ومكونات هذه الجسيمات الأساسية لها وزن كذلك ، وهذا ما جاء به العلم الذري والنووي ليكشفه في القرن الماضي [14].

ومن هنا نستطيع ان نلخص دلالة الذرة في القران الكريم بما يأتي:

1- نلاحظ مما تقدم في الآيات السابقة الخاصة بالذرة انها وردت بالمعنى نفسه في جميع الآيات ، فان الله يذكر الذرة لصغرها ويضرب بها المثل من أنه عزوجل لا يظلم الإنسان بمقدارها وان كانت صغيرة وهذا انما يدل دلالة على عظمة الله وعدالته المتناهية .

2- ذكر علماء الفيزياء ان الله خص الذرة بالتحديد ولم يذكر أي كلمة بديلا عنها كما فسرها علماء التفسير (النملة الحمراء وقيل راس النملة) ، ذلك بأن الله عزوجل لم يذكر النملة الحمراء أو رأس النملة وذكر الذرة لأن الذرة بعيدة عن متناول الأيدي ولا ترى بالعين المجردة، ومكوناتها كذلك فتكون الإشارة وهنا أن الذرة كون آخر تعيش بين حناياها العناصر المكونة لها وهذا ادنى لتحقيق عدالة الله تعالى من حيث ان ما لا يرى بالعين المجردة هو محسوب عند الله سبحانه وتعالى وله مكانة ووزن فحتى ما هو غير قابل للإدراك بالنظر داخل في حساب الله عقابا وثوابا ، وهذا يحقق القول بعدالة الله تعالى اكثر من ان يذكر شيئا صغيرا يمكن ان يرى بالعين المجردة [15] .

ثانيا : دلالة الحجارة

1- قال تعالى : (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) [16].

قد بين القران الكريم شده قسوة قلوبهم بقوله :(**وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ**) وقوبل فيه بين الحجارة والماء لكون الحجارة يضرب بها المثل في الصلابة ككون الماء يضرب به المثل في اللين فهذه الحجارة على كمال صلابتها يتفجر منها الأنهار على لين مائها وتشقق فيخرج منها الماء على لينه وصلابتها ، ولا يصدر من قلوبهم حال يلائم الحق ، ولا قول حق يلائم الكمال الواقع [17].

فنرى هنا ان الله تعالى قد ضرب مثلا بالحجارة وقال قلوبهم اشد قسوة من الحجارة فأمرار الحجارة تتفجر ويخرج منه الانهار أما قلوبهم فليس بها أيةُ رحمة وان الله عزوجل يعلم وليس بغافل عن هذا .

2- وقال تعالى ايضا : (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) [18].

3- وقال كذلك: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) [19] .

ورد في بيان دلالة (الحجارة) في الآيتين ما يأتي هو :

1- إنها حجارة الكبريت لأنها أحر شيء إذا حميت [20]، وأشد ما يكون من العذاب [21] .

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.938

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

2- ان المراد بالحجارة هي الاصنام لان المقصود باقتران الناس بالحجارة أنهم قرنوا انفسهم بها في الدنيا ونحتوها لهم اصناما ، وجعلوها لله اندادا فهذه النار لا تتقد إلا بالناس والحجارة كما قال الله عزوجل : (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ) [22].

وفي الحقيقة نميل الى المعنى الثاني فإن الله عزوجل ليس بصدد العذاب لهم فقط بل اراد من جهة ان يستصغر تلك الالهة التي اتخذوها من دونه عزوجل ومن جهة اخرى انها ستكون لهم حجارة متقدة كالوقود لعذابهم .

فنلاحظ مما تقدم من دلالة الحجارة هنا في هاتين الآيتين الكريمتين انه تعالى لم يأت بالحجارة لاتقادها فقط بل جاء بها لدلالة خاصة وهي ان عظمة الله ووعده سوف يتحقق حتى ولو بعد حين وسوف يجمعهم في نار جهنم خالدين فيها هم والهتهم الحجارة لا خروج لهم منها ابداً .

3- ومن ذلك قوله تعالى :(تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ)[23].

وهنا الحديث عن الطيور التي ارسلها سبحانه على القوم الظالمين (فكان مع كل طير ثلاثة أحجار حجر في منقاره وحجران في مخاليبه ، وكانت ترفرف على رؤوسهم وترمي في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من ادبارهم وتنتقض أبدانهم فكانوا كما قال الله (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ) [24][25] قال : العصف التين _ يبدو ان المفسر قد فسر العصف بالتين ورد سهوا لانها تبن وليس تين _ والمأكول هو الذي يبقى من فضله) [26].

(فالطيور تقذفهم بحجارة صلبة شديدة ، ليست من جنس الحجارة . وقد فسرت كلمة السجيل بأنها كانت الحجارة أكبر من العدسة ، وأصغر من الحمصة ، وقال عبد الله بن مسعود : صاحت الطير فرمتهم بالحجارة ، فبعث الله ريحا ، فضربت الحجارة فزادتها شدة ، فما وقع منها حجر على رجل إلا خرج من الجانب الآخر ، فإن وقع على رأسه خرج من دبره (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ) أي كزرع وتبن قد أكلته الدواب . ثم راثته فديست وتفرقت أجزاؤه . شبه الله تقطع أوصالهم بتفرق أجزاء الروث) [27].

وبهذا نجد انه استعمل الله سبحانه هنا الحجارة لعذابهم فقط لكن العذاب هنا يكمن في الدنيا وليس في الآخرة كما في الآيتين الخاصة بـ (**وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**) فهذه خاصة بعذابات الاخرة وقد وضحناها في موضعها ، لهذا نلحظ ان الحجارة ترد دائما مع الحديث عن الكافرين فمرة قلوبهم اشبه بالحجارة الصغيرة القاسية ومرة تكون الحجارة التي هي الهتهم حصب جهنم ، إذ تتفتت وتغدو صغيرة حامية لتحرقهم ، وتارة ثالثة يرسل سبحانه الحجارة صغيرة بمناقير الطير لتلقى عليهم فتقتلهم ، فعلى الرغم من صغرها فهي قاتلة

وهذا يدل على ان الانسان عُنجهيته تقتله الحجارة الصغيرة ويبدو أن ذكر الحجارة مع الكافرين دوما هي اوفق لمقامهم ولطبيعتهم ولقدرهم .

ثالثا: دلالة (نقيرا ، فتيلا ، قطميرا)

1- قال تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا)[28]

2- وقال ايضا : (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا)[29].

ذكر الطبري في تفسير هذه الآية المباركة أن من يعمل الصالحات من الذكور والاناث وهم يؤمنون بالله وبرسوله (ﷺ) وبكتابه فهم يدخلون الجنة خالدين فيها ، ولا يظلمهم الله تعالى بمقدار النقرة التي تكون في ظهر النواة من القلة ، فكيف بالشيء الكبير ، وهذا يدل على أن الله جل وعلا لا يظلم الناس حقوقهم صغيرها وكبيرها ، فكلا يجازى بحسب عمله لا ينقص ولا يكثر[30] .

اما قوله : **(لا يؤتون الناس نقيرا) :** فهو اخبار من الله تعالى عن لومهم ، وبخلهم أي لا يؤتونهم نقيرا . وقيل في معنى النقير ههنا ثلاثة أقوال اولها :

أ- إنه النقطة التي في ظهر النواة ، وقيل هو الحبة التي في بطن النواة.

ب- إن النقير ما نقر الرجل بإصبعه ، كما ينقر الدرهم ، ومنه المنقار ، لأنه ينقر به وقيل ايضا إنه الناقور : الصور ، لان الملك ينقر فيه بالنفخ المصوت . والنقرة : حفرة في الأرض أو غيرها ، والنقير : خشبة تنقر وينبذ فيها .

ت- والمناقرة هي : مراجعة الكلام ، وانتقر : اختص كما يختص بالنقر واحدا واحدا . والمنقر : المقلع عن الشيء ، لأنه كما يقلع في النقر ، ثم يعود إليه [31].

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.938

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

وقد ذهب الطباطبائي الى ان معنى النقير هو : (المقدار اليسير الذي يأخذه الطير من الأرض بنقر منقاره) [32].
وعلى الرغم من كثرة معاني النقير ففي الحقيقة نميل الى معنى النقر وهو النقطة الموجودة في ظهر النواة كونه أقرب للعقل ، أما فيما يخص ما ذهب اليه السيد الطباطبائي فلا أرجحه ؛ لأن الطير يأخذ بمنقاره كمية غير متساوية نشاهده مرة يأخذ اليسير ونلاحظ أخرى أنه يأخذ شيئاً كبيراً بمنقاره فهنا الكمية غير متساوية ونحن نريد هنا الشيء الصغير بحجم واحد .

3- ومن جنس ذكر الاشياء الصغيرة في القران الكريم **قوله تعالى :(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا)**[33] .

لقد أورد الطبري أن هذه الآية نزلت في أعداء الله اليهود الذي زكوا أنفسهم ، فقالوا : نحن أبناء الله وأحباؤه ، وقالوا : لا ذنوب لنا ، وقيل هم اليهود والنصارى حيث ادعوا بانهم أبناء لله ، ومنهم من قال نحن كالأولاد لا ذنوب لنا ، وأن كانت هنالك ذنوب بالنهار فنكفر عنها بالليل ، وقالوا بأنهم كانوا يؤمنون الاولاد في الصلاة ، وبذلك سوف تمحى ذنوبهم ، أو أن اولاهم سوف يشفعون لهم ويزكوهم، فرد الله سبحانه وتعالى عليهم **(بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ)** ، لان ليس الانسان هو من يزكي نفسه بل الله تعالى هو من يزكيه ، ولا يظلم أحد حتى وأن كان بمقدار الفتيل أي هو ما يخرج من الكفين اذا تفتلت بالأخرى يسمى الوسخ[34] ، وقيل بمعنى ما يكون بشق النواة يسمى فتيل[35]، أي القشر الذي يكون في بطن النواة

4- قال سبحانه : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا)[36] .

لقد ذكر الطوسي في تفسير هذه الآية أنه تعجب بحال القوم الذين طلبوا القتال ، لكن كان الرد عليهم بان يقتصروا على اقامة الصلاة وايتاء الزكاة ، لكن عندما فرض عليهم القتال أي الجهاد تعجبت جماعة منهم ، وقالوا لماذا أوجبت علينا القتال ، هلا أخرتنا إلى أجل قريب أي لحين ان يأتي أجلنا فنموت فرد عليهم الله تعالى ان متاع الدنيا قليل وأن الأخرة خير وابقى[37] .

5- وقال ايضا : (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَه بِيَمِينِه فَأُولَئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتَابَهُمْ ولا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا)[38] .

فقد ذكر الشيخ المفيد أن دلالة هذه الآية على وجوب معرفة الإمام ، وذكر قوله تعالى:**(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّه وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ)**[39]، فهنا أوجب معرفتهم ثم بعد ذلك طاعتهم (عليه السلام)، فاذا عرف الناس أئمتهم واطاعوهم فبالمحصلة يدعون يوم القيامة بإمامتهم ، اذ ليس من الممكن أن يدعوا بما لم يخبروا به [40] ، لقد فصل الشيخ الطوسي في ذلك من هو الإمام الي يدعون به يوم القيامة وذهب بعضهم إلى إمامة نبيهم ، وقيل إمامة الكتاب المنزل عليهم ، وقيل بما كانوا يعبدونه في الدنيا ، وقيل بما كانوا يأتمون به ، ثم ذكر بأن اعطاء الكتاب باليمن وتمكن من قراءته ، بينما من أوتي كتابه وراء ظهره لا يستطيع قراءته ، ولا يظلم أحد من عباده [41] .

وقد فصل الطوسي دلالة الفتيل فرأى ان الفتيل له معنيان هما :

أ- إنه الذي في شق النواة ، وقيل هو ما في بطن النواة .

ب- هو : ما يتفتت بين الاصابع من الوسخ [42] ، وذهب إلى هذا الرأي ايضاً الرازي في التفسير الكبير[43] فالله تعالى لا يظلم عبادة بأقل الاشياء فكيف بالأمور الكبيرة .

اما الطبرسي فقد اكد مغزى دلالة الفتيل بانها جاءت : تنزيهاً لله عن الظلم ، إذ ذكر الفتيل ، ليعلم أنه لا يظلم قليلا ولا كثيرا [44].

من خلال ما تقدم نجد ان لفظ الفتيل يشمل اكثر من معنى ان اكثر المعاني انسجاما والنص القرآني هو ما موجود في شق النواة ؛ وذلك كون التمرة متعارف عليها في بيئتهم آنذاك فاراد الله ان يضرب لهم امثلة على نواة التمرة لأنها موجودة امام اعينهم باستمرار.

6- ومن جنس ذلك قوله تعالى : (يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ما يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ)[45] .

وضح الطبري أن الله جل جلاله انه يدخل الليل في النهار والنهار في الليل وذلك لإتمام ما نقص منه ، وسخر الشمس والقمر نعمة لكم لمعرفة عدد السنين والحساب لزمن معين ، ولا أحد يستطيع عمل ذلك الا الله سبحانه

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.938

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

وتعالى الذي له ملك السموات والارض ، وعليه فان ما تعبدون غير الله تعالى لا يملكون قشر نواة [46] ، وقيل القشر الذي يكون على ظهر النّواة [47]، وذهب إلى هذا الرأي الرازي ايضاً [48].

مما تقدم كله دلالات عدة لكل لفظ اشارة إلى شيء صغير وعليه فسوف نقف على اهمها ، وهي:

1- الفتيل: هو الخيط الرفيع الموجود في شق نواة التمرة ، فقد ذكر الشيخ الطوسي والطبرسي ان الفتيل مثال لأصغر الاشياء والمعنى لا ينقص الناس حسناتهم ولا يزاد في سيئاتهم مقدار اصغر من هذا الخيط أي ان الله عادل ويدل هذا على كمال عدله سبحانه

2- النقير : وهي النقطة الصغيرة التي تكون على ظهر نواة التمرة ، فقد اكدت التفاسير ان الله لا يظلم حتى باقل من هذه النقرة وهي اصغر جزء من النواة.

3- القطمير: هي اللفافة الرقيقة التي تغطي نواة التمرة ،وجاءت للدلالة على ان الاصنام لا تملك شيئا حتى بمقدار تلك اللفافة الرقيقة التي تكون على النواة فكيف يتخذونهم من دونه شركاء؟

فمن خلال التفاسير نستطيع ان نذكر دلالة جامعة لهذه الاشياء الصغيرة وهي ان هذه الالفاظ الثلاثة تستخدم لأصغر الاشياء ، فجاء بها القران للتقريب الى الاذهان لأثبات عدالته والوهيته على حد سواء .

إن تلك الالفاظ بعدة آيات وذلك للتأكيد على عدل الله وكماله، اي انهم يأخذون الجزاء كاملا بلا نقص ولو بقدر تافه

وقد اختيرت هذه الالفاظ كأمثلة قرآنية بلاغية وذلك كونها من بيئتهم المألوفة لتجسيد معنى الدقة والصغير .

رابعا : دلالة الورقة :

قال تعالى : (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)[49]

ذكر الطبري أن معنى مفاتح الغيب أي خزائن الغيب[50]، أي أن الله جل جلاله يعلم بالأمور التي لا يعرفها العباد ، وعنده علم بالذي يعرفونه ومطلعين عليه ، وايضاً يعلم بسقوط الاوراق سواء ما سقط منها في البراري ام في الصحراء او في القرى والامصار ، ويعلم بإنبات الحب في أي مكان في الارض سواء كان رطب أم يابس فيعلمه وما هو سبب يبسها ورطوبتها ، أو أي شيء كائن ام سيكون كله موجود باللوح المحفوظ .

فقد خص الله تعالى سقوط الأوراق بالذكر مع الحب والرطب واليابس لأن الورقة النباتية لو غابت وغاب بحضورها وبنائها الضوئي لغابت الحياة من على الأرض فالورقة النباتية هي التي تنتج وأنتجت بترول العالم، وكل خشب العالم، وكل فحم العالم، وكل سكر العالم، وكل دهن العالم، وكل مطاط العالم، وكل غذاء العالم المقدم للإنسان والحيوان والكائنات الحية الدقيقة، وأنتجت كل أوكسجين الكرة الأرضية، وهي تشطر الماء إلى هيدروجين يستخدم في صنع المواد الغذائية وأكسجين ينطلق في البيئة الخارجية وتتنفسه الكائنات الحية هوائية التنفس، ويساعد على إشعال النار واستمرار الاشتعال وغيرها الكثير[51].

إن (لسقوط الأوراق العديد من الفوائد الحيوية للنبات حيث تتراكم في الأوراق بعض مخلفات عملية الهدم والبناء والتلوث وحتى يتخلص النبات من هذه الفضلات هيأ الله سبحانه وتعالى له سقوط الأوراق لتقوم مقام الكلية في الحيوان لتخليص النبات من المواد الزائدة والضارة)[52] .

المبحث الثاني : الاشياء الصغيرة الحيّة في القران الكريم ودلالاتها التفسيرية

اولا : بيت العنكبوت

قال عزوجل :(مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)[53].

لقد شبه الله تعالى حال من اتخذ من دونه أولياء ينصرونه عند الحاجة في الوهن والضعف بحال العنكبوت التي تتخذ بيتا لتأوي اليه ، فكما أن بيت العنكبوت في غاية الوهن والضعف ، فكذلك حال من اتخذ من دون الله أولياء [54].

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.938

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

فقد أشار القرآن الكريم إلى وصف البيت بالوصف الدقيق لا للخيط فحسب إذ تثبت الدراسات العلمية أن خيوط العنكبوت تعد من اقوى وأمتن الخيوط وعلى الرغم من هذه القوة والمتانة فأنها تعددت الاسباب للوهن وهي :

1- إن تلك الخيوط لا تقي من البرد ولا الحرارة ولا الامطار للتباعد بينها

2- قد تشير بمعنى مجازي إلى التفكك الاسري وما تفقده من المودة والرحمة ، إذ تقوم أنثى العنكبوت بحسب الدراسات العلمية الحديثة – بقتل زوجها الذكر بعد عملية التزاوج فضلا عن فإنها تقوم الى ذلك بالتهام صغارها في حال الجوع ، وكذلك الصغار ينقضون على بعضهم بعضاً اذا اكتظ بهم البيت وازدحم [55].

ونميل الى الرأي الثاني من حيث دقة المعنى وانسجامه مع النص القرآني فالله عزوجل يريد ان يقصد بالوهن عدم الاستقرار والطمأنينة داخل البيت نظرا لأنثى العنكبوت فلا رأفة ولا مودة بينهم ولا توجد حياة اسرية مستقرة وهذا حال من يشرك بالله ويتخذ الهاً غيره عزوجل .

ثانيا : النملة

قال تعالى : (حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) [56] .

يذكر الطبري عدة مفاهيم لقول النملة اهمها [57] .

1- قالت نملة المقصود بها هنا انثى من النمل .

2- يدل على ان للنمل على التخاطب فيما بينهم بلغة يفهمونها.

اما القرطبي فيذهب في تفسيره للقول النملة بأن لها ادراك وخوف وتحذير وهو نوع من انواع التمييز، اما النمل فقد خافت على امتها ، (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) كنوع من انواع حسن الظن بجنود سليمان [58] .

يذهب علماء اللغة الى ان معنى كلمة (لَا يَحْطِمَنَّكُمْ) الكسر والتهشيم [59] ، اما عن ابن منظر فقد اضاف الى معنى الكسر وخصص المعنى اكثر من ان الكسر لا يكون فقط للشيء اليابس القوي مثل العظم [60].

واثبتت الدراسات ان العلم الحديث فصل القول في تكوين جسم النملة هو هيكل عظمي خارجي صلب جدا يسمى الدرع الواقي ولذلك نرى ان النملة عند تعرضها لاي ضغط تتحطم لان جسمها مغلف بغلاف صلب جدا قابل للتحطيم أي ليس له مرونة تجعله ينحني ، بل يتكسر كالزجاج ومن ثم نرى ان كلمة (لَا يَحْطِمَنَّكُمْ) دقيقة جدا من الناحية العلمية فهذه معجزة قرآنية فسبحان الله جل وعلا [61].

نستشف من خلال ما تقدم ان ذِكر النملة في القرآن الكريم له دلالات بلاغية وتربوية عظيمة .

1. إبراز معجزة النبي سليمان عليه السلام

ان النبي سليمان عليه السلام كان يفهم لغة الطير والحيوان، وذِكر النملة التي خاطبت قومها بلغة مفهومة يبرز معجزة فهم لغات المخلوقات التي أُوتيها سليمان.

عند اكمال النص لقوله تعالى : (فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا)

ليس فقط فهمه لكلامها بل المقصود هنا ان النملة هنا تتصرف بعقل وتنظيم وحس جماعي، فهي:

أنذرت جماعتها إذ خافت عليهم من الخطر وأمرت بدخولهم المساكن وهذا يعكس أن صغر الحجم لا يعني ضعف العقل أو فقدان التنظيم.

3- بلاغة القرآن وإعجازه

الآية مثال على بلاغة القرآن في تصوير الأحداث بلغة مشوقة، حية، دقيقة، تُظهر خصائص الحيوانات، وتنقل المشهد بدقة وجمالية عالية.

4- تعليم الإنسان من الحيوان

القصة فيها تربية للإنسان أن يتعلم التحذير، والحرص على الجماعة، وحسن الظن، حتى من مخلوق صغير كالنملة

ثالثا: دلالة سم الخياط

قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ) [62].

اي لا يدخلون الجنة حتى لا يكون من ولوج الجمل الذي لا يلج إلا في باب واسع في ثقب الإبرة ، والخياط والمخيط : ما يخاط به وهو الإبر [63]، لكن ذهب ابن عباس الى معنى الجمل هو : حبال السفينة في ثقب الإبرة [64].

لكن في الحقيقية ان المعنى الاول هو ما ينطبق اكثر مع تفسير الآية وهو ما ترجحه الباحثة .

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.938

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

فالجمل هنا المقصود منه هو الذي لا يلج إلا في باب واسع فهل يعقل ان يدخل في ثقب الإبرة [65].
(إن هذا التعبير كناية لطيفة عن استحالة هذا الأمر ، وقد اختير هذا المثال والتصوير الحسي للإخبار عن عدم إمكان دخول هؤلاء الأشخاص في الجنة ، فكما لا يتردد أحد في استحالة عبور الجمل بجثته الكبيرة من خلال ثقب الإبرة ، فكذلك لا ينبغي الشك في عدم وجود طريق لدخول المستكبرين إلى الجنة مطلقا)[66] .
فقد ذهب المفسرون إلى ان معنى (سم الخياط)
1- ان سم الخياط هو (ثقب الابرة) .
2- إن سم الخياط هو السم القاتل الداخل في مسام الجسد أي ثقبه [67].
نلاحظ مما تقدم ان المعنى الذي نخاله ينطبق مع نسق الآية هو المعنى الاول اذ قد يستخدم هذا التشبيه للدلالة على استحالة دخول الكافرين الجنة ، كاستحالة دخول جمل – وهو حيوان ضخم – عن طريق فتحة الابرة الصغيرة اي فهذا امر مستحيل بل هو اقرب الى الخيال منه الى الحقيقة .

رابعا : النحل

قال تعالى : (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ)[68] .

تأتي بمعنى الالهام [69] ، وليس أي الهام ، إنما هو الالهام الخفي[70] ؛ لأنه يختص بمن أفرده به دون سواه ، لأنه النحل لا تتكلم [71].
وهناك دلائل كثيرة في هذه الآية [72]
1- عظمة خلق الله : فالنحل مخلوق صغير لكن فيه نظاماً دقيقاً وتنظيماً مذهلاً يدل على قدرة الخالق.
2- النحل يلعب دوراً مهماً في تلقيح النباتات مما يدعم النظام البيئي .
3- الشفاء والعلاج : ففيه إشارة واضحة الى القيمة العلاجية للعسل وهو ما اثبته الطب الحديث .
4- تشير الآية إلى وجود إلهام غير البشر : فحتى الكائنات غير العاقلة ، تلهم وترشد من الله وهذا يعكس شمول علم الله لكل شيء .
5- أهمية التفكير : ختمت الآية بالدعوة إلى التفكير مما يظهر المنهج القرآني في تحفيز العقل والتدبر في الكون.
وفي الحقيقة ذِكر النحل في القرآن الكريم لم يكن مجرد ذكر عرضي، بل جاء: لإبراز إعجاز الخلق ، وللدعوة إلى التأمل والعلم ، وايضا لتأكيد النعمة والشفاء ، وكذلك بيان الرحمة الإلهية في تسخير الكائنات لخدمة الإنسان.

خامسا : ذبابا

قال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ) [73].

يرى الطباطبائي أن الآية نزلت في مقام إبطال عبادة الاصنام ، فيقول : " إن الذين يعبدون من دون الله لا يملكون شيئا من الخلق والتأثير ، بل هم عاجزون حتى عن خلق ذبابة واحدة ، بل إن الذبابة لو اخذت شيئاً يسيراً منهم _كالطيب الذي يجعلونه على الاصنام _ لما قدروا على استرجاعه ، وهذا تصوير لمدى العجز والضعف لدى الطالب والمطلوب اذا كلاهما ضعيف " [74]

وهناك دلالات عدة من خلال التفسير ، وهي :

1- إن فيه إظهاراً لعجز الاصنام والالهة معا فهم اضعف من ان يخلقون اصغر المخلوقات واحقرها وهي الذبابة ولو اجتمعوا جميعهم لا يستطيعون .
2- ضعف الانسان بمقدار ضعف الذباب معا فهم في غاية الضعف ولهذا قال تعالى : (ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ) .
3- إشارة الى ان الله لا يستحي من ضرب الامثال حتى بالمخلوقات الحقيرة في نظر الناس ، إذ يقول تعالى ما نصُّهُ : **(إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً)** [75] ، أي حتى اصغر الكائنات فيها عبرة ودلالة على عظمة الخالق وضعف المخلوق .
4- اما فيما يخص اختيار الذبابة تحديداً فجاء لأنها من أضعف الحشرات ، ومع ذلك تعجز البشرية كافة عن خلق مثلها أو ردّ ما تأخذه ، وهو تحدٍّ عظيم يبين قدرة الله المطلقة وضعف غيره مطلقاً.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.938

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

الخاتمة

1- لقد أبرز القرآن الكريم بعظيم بيانه أن الأشياء الصغيرة ليست بلا قيمة، بل هي ذات دلالات عميقة ومعانٍ بليغة. ففي إشاراته إلى النمل والبعوضة، وإلى الذرة وما دونها، يعلّمنا الله تعالى أن عظمته تشمل أدقّ المخلوقات، وأن الحكمة قد تُستخرج من أهون الأشياء في نظر الإنسان، فكل شيء في هذا الكون، صغيرًا كان أو كبيرًا، هو آية من آيات الله تدعو للتأمل والتفكر، من هنا يغرس القرآن في النفس المؤمنة تقدير التفاصيل، ويعلّمها أن العبرة ليست بالحجم أو الظاهر، بل بالمعنى والمغزى، وأن الله لا يغفل عن شيء، مهما بدا صغيرًا أو حقيراً في أعين البشر.

2- إن ذكرالنحل في القران كان إنموذجاً إعجازياً لبيان الخلق والتنظيم والإلهام حتى في اصغر مخلوقاته .

3- إن في ذكر الاشياء الصغيرة دعوة للتفكير في مخلوقات تبدو صغيرة لكنها تحمل دلائل كبرى ، فقد ذكر الله سبحانه الذباب والعنكبوت والبعوضة في القرآن الكريم ، وفي هذا الذكر اعجاز وتحدٍّ ، ودعوة للتفكير والتربية على عدم الاستهانة بأي مخلوق ، فالمؤمن يرى في ذلك دليلاً على عظمة الخالق ، أما من في قلبه مرض فيرى فيه مثاراً للسخرية ، ويكشف بذلك عن حاله .

4- اتضح بان ضرب الله تعالى للامثال بهذه المخلوقات الضعيفة والصغيرة مثل (النحل ، والذباب ، والعنكبوت ، والنمل) لا يؤثر في فصاحة القران الكريم ونظمه وبلاغته وإعجازه ، بل يدل على حكمة بالغة من رب العالمين وإنه يستعمل كل كلمة في موضعها اعجازاً وتأثيراً فكرةً ومضموناً غايةً وهدفاً .

الهوامش

(1) سورة النساء / 40 .
(2) ظ : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : محمد بن جرير الطبري ، /8 / 145.
(3) ظ : جامع البيان ، 18 / 71 .
(4) تفسير القمي : على بن ابراهيم القمي ، 1 / 165
(5) الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي ، 162/2 .
(6) ظ: صحيح البخاري : البخاري ، 8 / 64 .
(7) ظ : التبيان في تفسير القرآن : الطوسي ، 370/5
(8) سورة سبأ / 3 .
(9) سورة يونس / 61
(10) سورة سبأ /22
(11) جامع البيان ، 7 / 144 .
(12) ظ : جامع البيان في تفسير القرآن ، 22 / 43 .
(13) ظ: التفسير الكاشف : محمد جواد مغنية ،6/ 247
(14) ظ: حسن يوسف شهاب الدين: استاذ الفيزياء ،www.quran-m.com
(15) ظ: م.ن
(16) سورة البقرة /74 .
(17) تفسير الميزان : الطباطبائي ، 1 / 202 .
(18) البقرة / 24
(19) التحريم / 6 .
(20) ظ : التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي، 1/ 106 .
(21) ظ : م.ن ، 10 / 51 .
(22) ظ : تفسير جوامع الجامع : الطبرسي ، 85/1 .
(23) سورة الفيل / 4 .
(24) سورة الفيل / 4 .
(25) سورة الفيل / 5
(26) تفسير القمي : علي بن إبراهيم القمي ، 443/2
(27) تفسير مجمع البيان : الطبرسي ، (ت: 548 هـ) ، 10/ 447 .
(28) سورة النساء / 52-53

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.938

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

(29) سورة النساء / 124.
(30) ظ : جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، 5/ ٤٠٠-401 .
(31) التبيان في تفسير القرآن : الطوسي ، 226/3 .
(32) تفسير الميزان ، 4/ 375 .
(33) سورة النساء / 49 .
(34) ظ : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الطبري، 177/5- ١٧٩.
(35) ظ : م.ن ، 5 / ١٨١.
(36) سورة النساء / 77 .
(37) ظ : التبيان في تفسير القرآن، الطوسي، 3 / ٢٦٢.
(38) سورة الاسراء / 71 .
(39) سورة النساء / 59 .
(40) ظ : تفسير القرآن المجيد، المفيد، ١٥٥.
(41) ظ : التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي، 6 / ٥٠٤ .
(42) ظ : م.ن ، 3/ ٢٢١.
(43) ظ : التفسير الكبير (تفسير القرآن العظيم)، الرازي ، 2/ ٢٤٨.
(44) تفسير مجمع البيان : الطبرسي ، 3 / 104 .
(45) سورة فاطر / 13 .
(46) ظ : جامع البيان في تفسير القرآن : محمد بن جرير الطبري ، 22 / ٨٢.
(47) ظ : تفسير غريب القرآن ، زيد بن علي بن الحسين (ع)، ص ٢٦٠
(48) ظ : تفسير القرآن العظيم ، ابن أبي حاتم الرازي ، 10 / ٣٩.
(49) سورة الانعام / 59 .
(50) ظ : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبري ، 7 / ٢٧٧ - 178
(51) ظ : إعداد الدكتور نظمي خليل أبو العطا موسى ، www.quran-m.com
(52) المصدر نفسه .
(53) سورة العنكبوت / 41
(54) المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان : ابن إدريس الحلي ، 2 / 178 .
(55) www.answers.mawdoo3.com
(56) سورة النمل / 18 .
(57) ظ : جامع البيان عن تأويل أي القران ، 19 / 174 .
(58) ظ : الجامع لاحكام القران ، 13 / 170 .
(59) معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكريا ، 2 / 78 .
(60) ظ : لسان العرب ، 12 ، 138 .
(61) www.hamsaat.co/archives
(62) سورة الاعراف / 40
(63) تفسير جوامع الجامع : الطبرسي , 1/ 656 .
(64) تفسير الثوري : سفيان الثوري ، 112 .
(65) ظ: التفسير الأصفى : الفيض الكاشاني ، 1 / 371 .
(66) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي ، 43/5
(67) ظ: التحقيق في كلمات القرآن الكريم : حسن المصطفوي ، 5 / 214 .
(68) سورة النحل / 68 .
(69) ظ: تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، 2 / ٢٦٣.
(70) ظ: التبيان في تفسير القرآن ، الشيخ الطوسي، 4 / 5 .
(71) ظ : تفسير القرآن المجيد، الشيخ المفيد، ٣١٥.
(72) ظ : تفسير الميزان : الطباطبائي ، 12/ 292 .
(73) سورة الحج / 73 .
(74) تفسير الميزان ، 405/14 .

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.938

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

[75] سورة البقرة / 26 .

المصادر والمراجع

القران الكريم

1- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي ، (بدون معلومات) .

2- التبيان في تفسير القرآن : محمد بن الحسن الطوسي (ت: 460 هـ)، تح: أحمد حبيب قصير العاملي ، ط 1 : (مكتب الإعلام الإسلامي , 1409 هـ)

3- التحقيق في كلمات القرآن الكريم : حسن المصطفوي ، ط 1 : (طهران ، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، 1417 هـ)

4- التفسير الأصفى : الفيض الكاشاني ، (ت: 1091 هـ) ، تح: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية ، ط 1 : (مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي ، 1418 هـ)

5- تفسير الثوري : سفيان الثوري ، (ت: 161 هـ) ، تح: لجنة من العلماء , ط 1 : (بيروت – لبنان : دار الكتب العلمية ، 1403 هـ) .

6- تفسير القرآن العظيم : عماد الدين ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، (ت: 774 هـ) ، تح : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، (بيروت – لبنان : دار المعرفة للطباعة والنشر ، 1412 - 1992 م).

7- تفسير القرآن العظيم : عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ، (ت: 327 هـ) ، تح: أسعد محمد الطيب ، (بيروت – لبنان ، دار الفكر).

8- تفسير القمي : علي بن إبراهيم القمي ، (ت: 329 هـ) ، تح : طيب الموسوي الجزائري ، (مطبعة النجف ، 1387)

9- التفسير الكاشف : محمد جواد مغنية ، (1400 هـ) ط 3 : (بيروت - لبنان : دار العلم ، 1981) .

10- تفسير الميزان : محمد حسين الطباطبائي ، (1402 هـ) (قم : مؤسسة النشر الإسلامي ، 1492 هـ).

11- تفسير جوامع الجامع : الفضل بن الحسن الطبرسي ، (ت: 548 هـ) ، تح: مؤسسة النشر الإسلامي ، ط 1 : (قم : مؤسسة النشر الإسلامي، 1418 هـ).

12- تفسير غريب القرآن ، زيد بن علي بن الحسين (ع) ،(ت: 293 هـ)، (قم)

13- تفسير مجمع البيان : الفضل بن الحسن الطبرسي ، (ت: 548 هـ) ، تح : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، ط 1 : (بيروت – لبنان ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - 1415 - 1995 م)

14- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : محمد بن جرير الطبري ، (ت: 310 هـ) ، ط 1 : (مصر - المطبعة الكبرى الأميريه ،1323هـ)

15- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي: (ت: 911 هـ) ، (بيروت – لبنان : دار المعرفة) .

صحيح البخاري : محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري (ت: 256 هـ) ، (دار الفكر ، 1401 - 1981 م).

16- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي لبن منظور (ت: 711 هـ) ، (نشر أدب الحوزة ، 1405 هـ)

17- معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكريا ، (ت: 395 هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، (مكتبة الإعلام الإسلامي ، 1404 هـ)

18- المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان : محمد بن منصور بن احمد ابن إدريس الحلي ، (ت : 598 هـ) ، تح : مهدي الرجائي ، ط 1 : (قم : مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة ، 1409 هـ) .

19- www.hamsaat.co/archives

20- www.answers.mawdoo3.com

21- إعداد الدكتور نظمي خليل أبو العطا موسى ، www.quran-m.com

22- حسن يوسف شهاب الدين: استاذ الفيزياء ،www.quran-m.com

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.938